الحوار في القرآن دراسة في التكامل المفاهيمي للقرآن

أسموني محمد طاهر

الجامعة الإسلامية الإندونيسية، جوجكاكرتا

Email: asmuni_uii@yahoo.com

Abstrak

Artikel ini merupakan salah satu dari beberapa bagian dari penelitian tentang konsep dialog antar agama perespektif al-Qur'an, dan implementasi dari konsep tersebut terutama yang berkaitan dengan relasi antara Muslim Kristen. Satu hal yang mendorong penulis untuk melakukan penelitian ini adalah bahwa al-Qur'an dengan statusnya sebagai Kitab hidayah pasti memuat berabagi konsep dialog yang komprehensif dan integral terutama yang berhubungan dengan relasi manusia dengan dirinya sendiri, dengan masyarakatnya dan juga dengan lingkungannya. Integralitas konsep qur'ani secara internal menjadikannya mustahil akan terjadi pertentangan antara konsep-konsep tersebut. Demikian pula integralitas secara eksternal jika diaplikasikan sangat mustahil akan bertentangan dengan realitas kemajmukan umat manusia dari berbagai aspeknya. Dengan kata lain bahwa karakterisasi terhadap al-Qur'an secara benar, melakukan interpretasi terhadap ayat-ayatnya secara sahih tidak akan bertentangan dengan hakekat keberadaan manusia, baik itu pada dimensi-dimensinya yang bersifat permanent maupun dalam konteksnya yang selalu dinamis dan berubah.

Abstract

This article is one of the few parts of the research on the concept of interfaith dialogue perespektif al-Qur'an, and the implementation of the concept is primarily related to relations between Muslims and Christians. One thing that encouraged the author to conduct this study is that al-Qur'an with its status as a book of guidance must contain a comprehensive dialogue berabagi concept and the integral is mainly related to human relationships with themselves, their communities and also with the environment. Integralitas Qur'anic concept of internal conflict makes it impossible to happen between these concepts. Similarly, if applied externally integralitas very unlikely to conflict with the reality of human kemajmukan from various aspects. In other words, that the characterization of the Koran correctly, do the interpretations of the verses are valid will not be contrary to the essence of human existence, be it on the dimensions that is permanent and in the context of dynamic and always changing.

Keywords: Islam, al-Qur'an, Dialog Antar-Agama, Muslim, Kristen

١.خلفية البحث

لطالما حمل رسل الله عبء تبليغ الرسالة الإلهية إلى أقوامهم كي يظلوا دوماً على الفطرة، كما كانت خلقتهم أول مرة، تلك الفطرة التي تضمن تحقيق التناغم بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وبيئته، طبيعية كانت أم صناعية أم اجتماعية. ولطالما احتاج هذا العبء إلى صبر ومصابرة من الأنبياء عليهم سلام الله. وتبليغ هذه الرسالة (التي تتعارض في أحايين كثيرة مع السائد من الاعتقادات والممارسات لدى أقوامهم) لطالما احتاج، كذلك، إلى حوار بناء مع أقوام هؤلاء الرسل. وفي خضم هذا العبء وما يفرضه من مثابرة وحوارات ممتدة، كان الله سبحانه وتعالى حاضراً دوماً إلى جانب رسله يرشدهم ويؤيدهم إلى سبل الحوار الجادة الصبرة الساعية نحو تغيير النفس الإنسانية، أو بالأحرى إرجاعها إلى حالتها الأصلية؛ الفطرة.

والقرآن هو كلمة الله الأخيرة التي أنزلها إلى النبي محمد (خاتم الأنبياء). وإلى جانب كونه كتاب هداية، فإن القرآن يمثل، كذلك، كتابا ذا طبيعة كلية يناقش أوجها لحياة جميعها، طارحاً حلولاً ناجعة لمشاكلها العديدة. وفي مناقشته لتلك المشكلات واقتراحا الحلول الشاملة لها، تراه (القرآن) يقدم، رغم مثاليته، إرشادات واقعية مرنة، تجعله صالحاً لكل المواقف والظروف التي تعرض للإنسان، أنى كان.

وفي واقعنا الراهن، يشكل التنوع الديني حقيقة تصبغ أوجهاً عديدة من أوجه الحياة لمجتمعاتنا اليوم. وفي هذا الإطار، يبدو التداخل والاحتكاك بين أتباع الأديان المختلفة أمراً كثير الحدوث[١]. وعلى الرغم من أن الديمقراطية قد أصبحت وسيطاً سياسياً رائجاً في زمن التعددية الراهن، إلا أنها تعجز أحياناً كثيرة عن تحقيق كافة الحقوق المتعلقة بالتطلعات الدينية لعناصر المجتمعات المعاصرة. فالحياة الديمقراطية القائمة على التمثيل النيابي وحكما لأغلبية لا تشكل وسيطاً خالياً من العقبات أمام التعبيرعن التطلعات الدينية لكافة الفئات بالقدر المطلوب.

فالديمقراطية السائدة، بشكلها التمثيلي المعتمد على صناديق الاقتراع بشكل موسمي، تعتمد أنموذجاً مادياً يقيس الأمور الإنسانية بمعيار رياضي إحصائي لا يضمن تحقيق المصلحة الإنسانية بشكل كلي. وإذا أضفنا إلى ذلك دور الإعلام الذي تسيطر عليه القوى الرأسمالية المتنفذة، والتي توجه الجمهور باطراد إلى اتباع أنماط حياتية استهلاكية، وتنشيء انتماءات

---

[١] وجيه قانصو، *التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية*،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م،المغرب: المركز الثقافي العربي، بيروت: الدار العربية . ناشرون،ص٤٥.

فردية لا تعبأ كثيراً للاعتبارات الاجتماعية والبيئية الكلية، إذا أضفنا دور الإعلام المذكور، فإن وجهات النظر التي تجد طريقها لصناديق الاقتراع بشكل موسمي تعد وجهات نظر شائهة لا تعبر عن إدراك كلي للمصلحة العامة على المستوى الاجتماعي والمصلحة المستدامة على المستوى البيئي[٢]. إن إدراك المصلحة بشكل كلي ليتطلب حضور الحوار في كل المستويات الإنسانية (بدءاً من حوار الإنسان مع ذاته) وفي كل الأوقات، ولا يكتفى في إدراكها بحوارات موسمية على مستويات نخبوية معينة، خاصة إن حُسمت نتيجة مثل هذه الحوارات بشكل رياضي إحصائي مادي لا يعبر بالضرورة عن المصلحة الكلية؛ تلك المصلحة التي يتكفل الحوار الطبيعي الدائم بإظهارها، وإن حملتها الأقلية لا الأغلبية.

وغياب التعبير عن التطلعات الدينية بالشكل الكافي، تحت وطئة النموذج المادي للديمقراطية، هو الأمر الذي أدى، في الأخير، إلى تعقد واقع العلاقة بين أتباع الديانات المختلفة، دافعاً بها، أحياناً، إلى الصراع وفقدان الثقة المتبادل. وفي بعض الحالات، قد تؤدي أجواء الصراع بين أتباع الديانات المختلفة إلى نشوء تصور سلبي عن الأديان عموماكعامل نشوء للصراعات بين الأمم المختلفة. ففي أكثر الأمم ديمقراطية اليوم (أوروبا وأميركا) نشهد تصاعداً لنمو التيارات اليمينية والعنصرية المعادية للإنسانية ووحدتها، وعلى الأخص للمهاجرين والملونين وللإسلام. ويجري شرعنة هذه الاتجاهات باستخدام صناديق الاقتراع مثلما يحدث في فرنسا وأميركا وغيرهما[٣].

---

[٢] لمزيد من التفصيل عن إخفاق الديمقراطية في إدارة المجتمعات المعاصرة، يرجى الرجوع إلى المصادر التالية:

- نورينا هيرتس، *السيطرة الصامتة: الرأسمالية العالمية وموت الديمقراطية*، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٧
- هانس وبيتر مارتن وهارالد شومان، *فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية*، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٨
- رفيق حبيب، *تفكيك الديمقراطية*، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧

[٣] لمزيد من التفاصيل عن صعود اليمين المتطرف في أوروبا وعلاقته بالعداء للإسلام، وعلاقة كل هذا ب"إفلاس المشروع الغربي" يرجى متابعة المصادر الغربية التالية:

- *هل تفشي ظاهرة اليمين المتطرف في أوروبا دليل على إفلاسها؟* (http://www.dw.de/dw/article/0,,15865662,00.html)
- *العداء للإسلام – سلاح اليمين المتطرف الانتخابي في أوروبا؟* (http://www.dw.de/dw/article/0,,5678916,00.html)

وفي أميركا، يرجى مراجعة:

- Carl W. Ernst, Following *Muhammad: Rethinking Islam in Contemporary World*, The University of North Carolina Press: 2003.

وفي هذا السياق، أصبح الحوار بين الأديان، وبالأخص الحوار بين الإسلام والمسيحية، مشروعاً إنسانياً منذ أواخر القرن العشرين، رغم ما اعترى، ولم يزل يعتري، مساره من صعوبات لا ترجع إلى الاختلاف بين أتباع الديانتين فقط، بل ترجع إلى وجود اختلافات داخل كل معسكر تزيد الأمر صعوبة. ففي داخل كل معسكر توجد فئات كبيرة نسبيا ترفض فكرة الحوار أصلاً، لأن الدين والتدين بالنسبة لهم يمثل شيئاً مطلقاً لا يقبل التفاوض بشأنه، على حين تقبله فئات أخرى ليست بالكثرة الكافية. وعلى حين تؤيد الفرقة الثانية الحوار، نجدها تدفع بأن الحوار ينبغي أن ينطلق من احتياجات الإنسان والمشاكل التي تعرض له، دون التطرق للحوار بين البنى العقائدية للأديان، وهو الأمر الذي يجعل الحوار من وجهة نظرهم "حواراً بين الحضارات" أكثر منه "حواراً بين الأديان". وتظل هنا كفرقة ثالثة تقبل الحوار بين الأديان بجانبيه الحوار بين لاهوت الأديان وبين أتباع الأديان، وذلك عبر البحث عن نقاط الالتقاء بين الأديان السماوية الثلاث، بناء على كون مصدره مواحد.

ورغم افتراق اتجاهات القبول والفرض للحوار بين الأديان داخل المعسكر الإسلامي، إلا أن هذه الاتجاهات تتوحد في استنادها على القرآن كأساس لدعم موقفها. وينقسم منطق الاستناد بين هذه الاتجاهات إلى قسمين. القسم الأول هو منطق الطرد المركزي (centrifugal) الذي يبدأ فيه الباحث من القرآن؛ يستقرأ آياته، ليصل إلى خلاصة مفهومية عن موضوع الحوار، ومن ثم تصير تلك الخلاصة المفهومية أيديولوجية لهذا الاتجاه أو ذاك. أما القسم الثاني فهو منطق الجذب المركزي (centripetal)، حيث يبدأ الباحث من ترميز غاياته وأهدافه ومهماته المثالية، ومن ثم يعمد إلى آي القرآن الكريم للبحث عما يدعم وجها تنظره.

ويلاحظ الباحث أنه سواء كان منطق الاستشهاد بالقرآن طارداً أوجاذباً مركزياً في طريقة تعامله مع القرآن، فإن منطق تأسيس أيديولوجيات الحوار على القرآن يغلب عليها الاستشهاد الذري (atomistic)، ذا النمط الذي يعتمد على ذرارى وفرادى الآيات دون استقرائها بشكل كامل. إن هذا النمط من الاستشهاد الذري لينطوي على خطأ علمي وخطأ ديني معاً. فالخطأ العلمي يتخلص في الحكم على شيء دون تصور واضح عن أجزائه. والخطأ الديني يتخلص في الادعاء بالعلم دون استفراغ الجهد في الإحاطة بالكتاب الذي تعتبر الوحدة أهم خصائصه التي يجب التدبر فيها واستفراغ الجهد لإدراكها. ويترتب على تلكما الخطورتين (العلمية والدينية) خطورة اجتماعية تتمثل في ادعاء امتلاك الحقيقة (وما يتلو ذلك من عنف قولي أوعملي) ونفيها عن الآخر، على الرغم من وقوع الحقيقة بين مدعيها ومن ينفيه، وهو الأمر

الذي يحتم تعاون كلها. ولا تنبغي الغفلة عن التنبيه، بداية، إلى أنه حتى وإن استقرئت آيات القرآن كلها في موضوع ما، فإن ذلك لايعني امتلاك الحقيقة المطلقة، لأن هذا الاستقراء مبني على "ما يعتبره" الباحث إحاطة بالآي المقصودة كلها، وهو أمر يصعب تحديده في ضوء التشابك النادر والتكامل من قطع النظير لآيات الكتاب.

٢. مُسلّمات البحث:

ينطلق البحث الحالي من مسلمة رئيسة مفادها أن القرآن هو كلام الله سبحانه، خالق الكون ومدبره، الحق الواحد الحكيم العليم الرحيم، أنزله على النبي محمد (ص) كي يكون رسالة هداية إلهية للناس، سواء في مناهجهم المعرفية أو القيمية. وبموجب هذه المسلمة فإن القرآن يحوي جملة من تصحيحات التصور الإنساني جنباً إلى جنب مع جملة من تصحيحات السلوك الإنساني، وذلك لضمان تحقق وظيفة الإنسان في هذا الكون على أكمل وجه؛ تلك الوظيفة التي 'استخلف' الإنسان بموجبها (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿البقرة: ٣٠﴾) في الكون لإعماره (هُوَ أَنْشَأَكُم مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴿هود: ٦١﴾)، بما يعني ذلك ضمان استدامة الحياة عليه واتزانها دون إخلال بجانب على حساب آخر.

٣. فرضيات البحث:

ولما كان القرآن هو كلام الله سبحانه، وكانت تلك صفاته، فإن كلامه هذا لابد وأنه يشكل وحدة واحدة مترابطة في ذاتها من جهة، كما يشكل انعكاساً للوحدة الموجودة في الكون من ناحية أخرى: وصفاً وتفسيراً وتنبؤاً وتحكماً.

إن التسليم بأن القرآن يشكل وحدة واحدة في ذاته هو ما يمكن تسميته بـ "التكامل الداخلي" للقرآن، على حين يمكن تسمية تمثيله للوحدة والتناغم الكوني وقدرته الكامنة على وصف وتفسير والتنبؤ والإسهام[٤] بفعل حضاري في مسار هذا الكون بشكل يعكس صفات الله

---

[٤] جرت العادة على استخدام رباعية شهيرة في وظائف البحث العلمي وهي الوصف والتفسير والتنبؤ والتحكم. ونحن هنا بصدد اعتبار القرآن حاملاً لرسالة تصحيحية للتصور والجهد الإنساني المبذول لرؤية العالم ودراسته، ومن ثم تناط بالفهم الإنساني المؤسس على القرآن نفس مهام البحث العلمي بشكل عام. إلا أننا آثرنا استخدام تعبير "الإسهام في الفعل الحضاري أو في إدارة الواقع" بديلاً عن تعبير "التحكم" لإبراز حقيقة الحرية الإنسانية (التي تعتبر مقصداً من مقاصد الخلق – وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ، سورة هود: ١١٨ –١١٩)

سبحانه؛ يمكن تسمية هذا كله بـ "التكامل الخارجي للقرآن"[٥]. وهذان النوعان من التكامل يشكلان معاً فرضيتين يسعى البحث الحالي لاختبارهما.

إن التكامل الداخلي للقرآن ليعني استبعاد كون إحدى الآيات القرآنية (أو جزء منها)، إذا فهمت دلالتها بشكل صحيح وفق القواعد المرساة في هذا المجال، تتناقض مع آية أخرى (أو جزء منها)، وإن اختلف وقت نزولهما. ويجد هذا الافتراض سنده في الآية الكريمة: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِن عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿النساء: ٨٢﴾.

والتكامل الخارجي يعني استبعاد كون إحدى الآيات (أو جزء منها)، إذا فهمت بشكل صحيح يتفق مع القواعد المرساة في هذا المجال، تقدم وصفاً كاذباً (مغايراً، مبالغاً، أو مهوّناً) لظاهرة واقعية ما (إذا فهمت تلك الظاهرة وما يتفق مع قواعد العلم المختص بدراستها). والتكامل الخارجي يعني أيضاً استبعاد أن تفسر آية ما علاقة بين ظاهرتين أو أكثر بشكل خاطئ يستند على الهوى أو الظن أو التحيز غير المنطقي. ويعني التكامل الخارجي أيضاً استحالة وجود نص قرآني يخبر عن حدوث شيء لا يمكن حدوثه. وأخيراً يعني التكامل الخارجي استبعاد وجود نص قرآني يدل على طريقة ما للإسهام في إدارة الواقع بشكل لا يحقق قيم العدالة والاتزان والرحمة والاستدامة. وتجد فرضية "التكامل الخارجي" سندها في آيات عديدة منها: وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿النساء: ٨٧﴾، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿الأنبياء:١٠٧﴾.

٤. أسئلة البحث:

وفي إطار الحديث عن الحوار بين الأديان، فإن اختبار الفرضين السابقين يتطلب الإجابة عن عدة أسئلة هي:

أ. هل يحوي القرآن على نظرية متكاملة في الحوار بين الأديان: تصف الحوار وتفسره وتتنبأ بمساراته وترشد إلى طرق عادلة رحيمة متوازنة لاستدامته؟ وهل ترتبط هذه النظرية إيجاباً بالرؤية الكونية القرآنية ككل؟

ب. فيما يخص الحوار مع النصارى، هل هناك نظرية متكاملة للحوار معهم؟ وهل ترتبط هذه النظرية إيجاباً بالنظرية القرآنية للحوار وبالرؤية الكونية العامة للقرآن؟

---

[٥] علي عبد المنعم، محاضرات غير منشورة، برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية الإندونيسية، ٢٠١١

ج. فيما يخص سيرة النبي (ص)، والتي تعتبر تطبيقاً عملياً للقرآن الكريم، هل أفضى تطبيقه (ص) للقرآن فيما يخص الحوار مع النصارى إلى تناغم الواقع الإنساني آنذاك؟ أم أفضى إلى تنافره؟ هل كانت له آثار إيجابية مستدامة على المجتمع البشري أم أنه أنتج آثاراً مدمرة؟ ما هي المصالح الكبرى التي تحققت من تطبيق النظرية القرآنية في الحوار مع النصارى؟

د. في حال إذا ما ثبت فرضا التكامل القرآني (الداخلي والخارجي) فيما يخص قضية الحوار مع النصارى، كيف يمكن استحضار النظرية القرآنية والنموذج العملي النبوي في واقعنا اليوم؟

وعلى حين يهتم السؤال الأول والثاني باختبار مدى التكامل الداخلي للقرآن، يهتم السؤال الثالث باختبار مدى التكامل الخارجي للقرآن، على حين يهتم السؤال الرابع بالاستفادة من نتائج اختبار فرضيات البحث.

هذا، ويخصص هذا الجزء من البحث للإجابة على السؤال الأول، على حين تخصص بقية الأجزاء تباعاً (التي ستنشر لاحقاً بإذن الله) للإجابة على الأسئلة الأخرى.

٥. منهج البحث:

وعياً بالتحدي المطروح على التفسيرات التجزيئية التي تبحث الآيات القرآنية بشكل ذري منفصل، فإن الإجابة على إشكاليات كالتي يطرحها البحث، تتطلب أولاً، استقراء موسعاً للنص القرآني من أجل الاستدلال على وجود أو انعدام رؤية قرآنية متكاملة عن الحوار بين الأديان، وموقع هذا الحوار من الرؤية القرآنية للحياة الإنسانية بشكل عام. وثانياً، تتطلب الإجابة على إشكاليات كهذه دراسة السياقات التاريخية التي جاءت الآيات لمعالجتها وصفاً وتفسيراً وتنبؤاً وإسهاماً في إعادة بناء هذه السياقات التاريخية على أسس قيمية عادلة ورحيمة ومستدامة، وصولاً لاستجلاء التكامل القرآني الخارجي.

ومن أجل تحقيق استقراء موسع للنص القرآني فيما يخص قضية الحوار، يستعين البحث باقتراب البحث الموضوعي (Thematic) لآي القرآن؛ حيث يرصد الآيات التي تتحد في التعامل مع ظاهرة الحوار بشكل عام أولاً، ثم الآيات التي تتعامل مع الحوار مع النصارى بشكل خاص ثانياً.

وعلى الرغم من أن البحث يعتمد الاقتراب الموضوعي، إلا أن هذا لا يعفي الباحث من استقراء النص القرآني كاملاً، ومحاولة استبطان المفاهيم المركزية فيه، وخاصة المفاهيم التي تتعامل مع رتبة منطقية أعلى من الحوار وهي: "العلاقة"، سواء بين البشر بشكل عام، أو بين الإنسان المسلم وبيئته، بشكل خاص، أو بين هذا الإنسان ومعتنقي الأديان الأخرى (النصارى في حالتنا هذه) بشكل أخص.

إن رصد الآيات التي تتعامل مع "العلاقة" بين البشر أو بين الإنسان المسلم وغيره، ليعتبر شرطاً لا غنى عنه في سبيل الاستدلال على وجود نظرية متكاملة للحوار في القرآن، حيث لا يكفي تكامل هذه النظرية داخلياً، بل ينبغي أن تتكامل مع النظرية الأشمل للعلاقة بين البشر، والعلاقة بين البشر والكون، وذلك من أجل الوصول لاختبار أصدق ما يكون لافتراضات البحث (التكامل الداخلي للقرآن). إن استقصاء مدى تكامل نظرية الحوار في القرآن مع النظرة الكونية الكلية يشكل ضرورة أيضاً لاختبار التكامل الخارجي، لأن غياب التكامل الكلي سيعقبه اضطراب أكيد حال نقل نظرية الحوار للتطبيق في السياق المجتمعي المرتبط، حتماً، بمختلف السياقات الوجودية الأخرى؛ خاصة إذا كان الهدف هو الوصول إلى إدارة عادلة رحيمة متوازنة ومستدامة للواقع.

وفي هذا المضمار (مضمار استقصاء علاقة ظاهرة الحوار كما يعرضها القرآن بغيرها من الظواهر الكبرى) يستعين البحث بالمنهج الفلسفي، وتفرعاته الثلاثة الرئيسة: البحث الوجودي (Ontology) والمعرفي (Epistemology) والقيمي (Axiology). يستعين البحث بالمنهج الفلسفي للكشف عن التكامل الداخلي للنص القرآني عن طريق اختبار الترابطات المنطقية بين الحوار وبين غيره من الظواهر كما يعرضها القرآن. وفي ذلك اختبار أساسي للتكامل الداخلي للقرآن، كما يعد مدخلاً لا غنى عنه لاختبار التكامل الخارجي.

ومن أجل التعرف على مدى تكامل القرآن مع الواقع وصفاً وتفسيراً وإسهاماً يستعين البحث باقتراب البحث السياقي (Contextual)، وذلك في سبيل الإحاطة بجدلية النص القرآني والواقع الرسالي النبوي. لقد كان الواقع النبوي يستنزل القرآن بما يواجهه من مشكلات، وفي نفس الوقت يطبق القرآن في سياقات متعددة حسبما تمليه عليه النظرة الكلية التي استبطنها النبي (ص) وكان خير من يمثلها (كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ- مسند أحمد).

وأخيراً، ومن أجل التعرف على مدى تكامل النص القرآني مع الواقع تنبؤاً يستعين البحث باقتراب البحث التاريخي النقدي (Critical History) من أجل الإحاطة بآثار تطبيق النص

القرآني على الواقع الحضاري الإسلامي؛ بمعنى الإجابة على تساؤل رئيس هو: هل أسهم تطبيق النبي والخلفاء الراشدين من بعده للقرآن فيما يخص الحوار مع النصارى إلى إقامة مجتمع إنساني أكثر عدلاً ورحمة واتزاناً واستدامة أم لا؟

٦. هيكل البحث:

يبدأ البحث بإيضاح صورة الواقع التي يكتب على خلفيتها، أو بالأحرى الدوافع التي أدت لكتابته. ويعقب خلفية البحث ذكر لمسلماته وافتراضاته وأسئلته ومنهجه وهيكله، ليسرد بعد ذلك نتائجه.

وبالتناغم مع أسئلة البحث، فإن نتائج البحث تأتي في خمسة أقسام: القسم الأول يخصص لاستعراض نظرة عامة على ظاهرة الحوار في القرآن. ويخصص الجزء الثاني لمناقشة مدى تكامل الحوار في القرآن مع الرؤية الكونية القرآنية (فلسفة الحوار في القرآن)، وذلك من أجل الاستدلال على التكامل الداخلي للقرآن فيما يخص ظاهرة الحوار. وتختص المقالة الحالية بتناول هذين القسمين: الأول والثاني.

ويعقب هذا الجزء الثالث والذي يخصص لاستكشاف ظاهرة الحوار مع النصارى في القرآن، ومدى اتساقها مع نظرة القرآن للحوار ومع الرؤية الكونية الكلية للقرآن.

ويأتي القسم الرابع لاستعراض التطبيق النبوي للحوار مع النصارى، وأهم النتائج التي أسفر عنها هذا التطبيق قياساً على معايير الرؤية الكونية القرآنية، والأهداف العامة الشريعة الإسلامية، وعلى رأسها العدالة والرحمة.

وأخيراً يتوج البحث بالجزء الخامس الذي يخصص لاستنتاج أهم الدروس المستفادة من الأقسام الأربعة السابقة في إدارة واقع العلاقة بين المسلمين والنصارى في واقعنا المعاصر.

٧. نتائج البحث:

١.٧. نظرة عامة على الحوار القرآني

يحسن بنا قبل الولوج إلى استعراض مفهوم الحوار القرآني بين أتباع الديانات، وعلى الأخص المسلمين والمسيحيين، أن نستعرض بشكل عام الكلمات الدالة على الحوار في القرآن، وأنماطها لأساسية بناء على الأطراف المشتركة فيه. ويفيدنا هذا الاستعراض العام في تأسيس مدخل ضروري للإحاطة بأشكال الحوار القرآني الخاصة وإشكالياتها، كالتي نخصص هذاالبحث.

١.١.٧. أهم الكلمات الدالة على الحوار في القرآن:

تتعدد الكلمات الدالة على الحوار في القرآن بتعدد أبعاد هذه الظاهرة. وعلى الرغم من أنه لا يمكن الإحاطة الشاملة بتلك الكلمات، إلا أن القارئ للقرآن لايستطيع إغفال دلالة بعض الكلمات الرئيسة مثل المصدر "قول" ومشتقاته، التي وردت ١٧١٣ مرة في القرآن، والمصدر "جدل" ومشتقاته التي وردت ٢٩ مرة، والمصدر "حجج" ومشتقاته التي وردت ١٣ مرة، وحوار يدل عليه المصدر "حور" ومشتقاته الواردة ٣ مرات.

٢.١.٧. أهم أنواع الحوارالقرآني باعتبار أطرافه:

وأما الحوار القرآني، من حيث الأطراف المشتركة فيه، فيمكن تقسيمه إلى:(١) حوار الله سبحانه طرف فيه: كالحوار بينه سبحانه وبين ملائكته، وأنبيائه، وبينه سبحانه وبين عباده من الإنس والجن، وبينه سبحانه وبين الشيطان. فهناك حوار الله (سبحانه) مع الملائكة والذي ورد في مستهل سورة البقرة. وحواره سبحانه مع آدم والذي ورد في سياقات عديدة منها الوارد في مستهل سورة البقرة وفي سورة طه. وحوراه سبحانه مع الشيطان في سورة الأعراف. والحوار بينه سبحانه وبين أنبيائه كحواره مع النبي إبراهيم في سورة إبراهيم... إلخ. (٢) وهناك حوار الأنبياء عليهم السلام طرف فيه: كالحوار بينهم وبين الله سبحانه، وبينهم وبين أقوامهم على اختلاف اتجاهاتهم (المخالفين والموافقين). ومن هذا الصنف حوارات الأنبياء نوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم مع أقوامهم. (٣) وأخيراً، حوار بين التكوينات المختلفة في المجتمع الإنساني: كالحوار بين الأغنياء والفقراء، القادة والأتباع، المؤمنين والكفار ... إلخ، سواء في الدنيا أم في الآخرة.

٣.١.٧. خلاصة عامة حول الحوار في القرآن:

ومن متابعة الكلمات الدالة على الحوار وأنماطه المذكورة ، يمكن الاستدلال على بعض الخصائص المتعلقة بالحوار القرآني كما يلي:

- بمتابعة الكلمات الدالة على الحوار نجد أن الحوار القرآني هو **ظاهرة لغوية بالأساس**، وهو ما يدل عليها لاستخدام الكثيف لمادة "قول" ومشتقاتها. ونعني بهذه الملحوظة المبدئية استبعاد كون الحوار ظاهرة تتعلق بالقوة أو بالإرهاب أو بالإغواء. وإن تأسيس الحوار القرآني على اللغة أساسا ليعكس الدور المحوري للمنطق ومقارعة الحجة بالحجة دون إكراه أو إغواء، مما يجعل من الحوار في القرآن **ظاهرة منطقية بالضرورة**.

- وبمتابعة أوزان الأفعال والمصادر الدالة على الحوار القرآني، نجد حضوراً ظاهراً لوزن "فَاعَلَ"؛ مثل حاور وجادل وحاجّ. إن حضور وزن "فاعل" هذا ليدلنا على أن الحوار القرآني هو حوار بين طرفين، أو **ظاهرة تفاعلية**. ونعني بهذه الملحوظة استبعاد تلك الأنماط الحوارية التي تدور من طرف واحد؛ حيث يكتفي أحد أطراف الحوار بإملاء الأوامر على الطرف الآخر الذي يكتفي بدور سلبي.
- وبمتابعة أنماط الحوار القرآني من حيث الأطراف المشتركة فيه، نخلص إلى أن الحوار هو نمط تفاعل أصيل في الكون من حولنا، منتشر على كافة المستويات والفاعليات. إن الحوار يحدث بين الله سبحانه ومخلوقاته شريفها ووضيعها، ويدور بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين أخيه، ويدور في الدنيا وفي الآخرة... إلخ. إن الحوار القرآني إذن ليس ظاهرة خاصة بالإنسان فقط، فهو ليس مجرد واجب

اجتماعي، بل **ضرورة كونية**. والشكل التالي يوضح هذه الخصائص.

شكل(١)
ظاهرة الحوار في القرآن

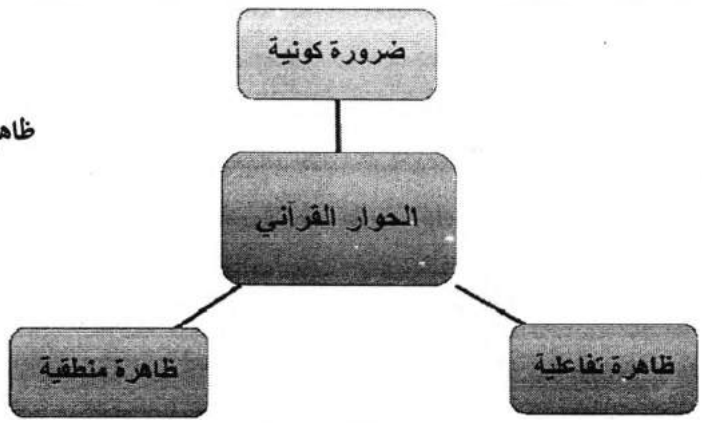

٢.٧. نظرة فلسفية إلى الحوار القرآني:

عملا بالإطار المنهجي لهذه الدراسة، والذي يعمد أولاً لاستكشاف الترابط المفهومي داخل النص القرآني، قبل دراسة ترابطه مع السياقات الاجتماعية والتاريخية المختلفة، فإن الدراسة تحاول في هذا الجزء التعرض لأهم المفاهيم الفلسفية التي تؤسس لمعنى الحوار: وجوداً ومعرفة وقيماً، نحو استكشاف الترابط المنطقي بين المفاهيم الدالة على الحوار في القرآن، وعلاقاتها

بالمفاهيم الإنسانية الكبرى الأخرى الواردة في القرآن. إن الهدف من هذا الجزء هو محاولة الكشف عن الاتساق داخل النص القرآني، والذي يعد الافتراض الأولي لهذه الدراسة.

تعنى النظرة الفلسفة إلى قضية ما دراسة هذه القضية من حيث وجودها ومن حيث المعرفة بها ومن حيث القيم الناظمة لها، وهي الأسئلة الثلاثة الرئيسة التي يشار إليها غالباً بالأسئلة الوجودية (الأنطولوجية) والمعرفية (الابستمولوجية) والقيمية (الأكسيولوجية). وفي ما يلي إطلالة سريعة على كلٍ من خلال القرآن وتعامله مع الحوار.

١.٢.٧. الحوار في القرآن وجودياً:

يمكن الاستدلال على الحوار وجودياً في القرآن من خلال استقصاء مفهوم الحوار في علاقته بالمفاهيم الوجودية الكبرى وعلى رأسها الإنسان ودوره في الوجود. وفي هذا السياق، تتعرض الدراسة لكل من مفهوم الإنسان ومفهوم الإنسان المسلم، وعلاقة ذلك بظاهرة الحوار القرآنية.

تشكل الإحاطة بكافة أبعاد مفهوم الإنسان في القرآن مهمة صعبة، قد تستلزم أضعاف المساحة والوقت المخصصين لهذه الدراسة. ولهذا فإن المقام لا يتسع لأكثر من إطلالة على المعالم الرئيسة لمفهوم الإنسان في القرآن.

- مفهوم الإنسان ومهمته الوجودية في القرآن، وعلاقة ذلك بالحوار:

- فالإنسان هو ذاك المخلوق من طين وروح: إِذْقَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. ﴿ص: ٧١-٧٢﴾. وإن خلقه من هذا المزيج ليعني وجود علاقة جدلية بين النوازع الطينية المادية والنوازع الروحية النورانية. وإن علاقة جدلية مثل هذه سوف تلعب فيها اللغة والحوار دوراً مهماً. ومن هنا يظهر الشكل الأول للحوار: إنه الحوار الداخلي داخل الإنسان الفرد، ويتجسد في كافة أشكال التفكير الإنساني، وما ذلك إلا من أجل التمييز بين المكونات الطينية والمكونات الروحية لتحقيق سمو الأخيرة على الأولى.
- والإنسان هو ذاك المخلوق الحامل لأمانة الوعي، والمسؤول عن أفعاله، والمطالب دوماً بالسعي نحو الحق؛ معرفة وعملاً: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿الأحزاب: ٧٢﴾. وفي هذا السياق يأتي الحوار كآلية مهمة لتصحيح مسيرة الإنسان العلمية والعملية،

وذلك من خلال عمليات التفكير واللوم الداخلية، أو النصح والتذكير والإرشاد والهداية الخارجية.

- والإنسان هو ذاك المخلوق المبتلى بإمكانيات الشر والخير المزروعة فيه: وَنَفْسٍ وَمَاسَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿الشمس: ٧ - ٨﴾. والذي به ضعف أصيل يجعله عرضة لاقتراف الأخطاء: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿النساء: ٢٨﴾. لكن مكمن قوته في الروح التي نفخها الله فيه، تجعل لديه القدرة دوماً على النهوض من عثرته: فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوالتَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿البقرة: ٣٧﴾. والنهوض من هذه العثرة، في القرآن، يتطلب دوماً نوعين من الحوارات الصحية: حوار صحي مع النفس (تزكية النفس: قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿الشمس: ٩﴾)، وحوار صحي مع المجتمع من حوله (دعوة إلى الخير وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر: كنتم خير أمة أخرجت للناس ...).

- وفي رحلته الابتلائية بين إلهام الفجور والتقوى، نجد القرآن يصور الإنسان ذاك المخلوق الفريد الذي يمتلك من المقدرات ما تجعله يفوق الملائكة قدراً، كما يمتلك، من الطاقة الشريرة ما تجعله ينزل دون البهائم منزلة. وفي مقام الصعود والهبوط هذا، نلحظ أن الحوار يحتل مكانة الفيصل بين الصعود والهبوط. فأولئك الذين يصعدون لديهم قدرات حوارية عالية، ومنفتحين على العلامات (الآيات) الكونية (النفسية والمجتمعية والطبيعية) والقولية (الوحي الإلهي) من حولهم: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿آل عمران: ١٩١﴾. وأولئك الهابطون نراهم وقد أغلقوا جميع المنافذ الحوارية دون العلامات الكونية والقولية من حولهم، مكتفين بأنفسهم، ظانين بها القدرة المطلقة: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَايَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿الأعراف: ١٧٩﴾.

- والإنسان هو ذاك المخلوق المستخلف في الأرض ليعمرها: هُوأَنْشَأَكُم مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿هود: ٦١﴾. ولما كانت الأرض تحوي عناصر مختلفة وبيئات شتى، ولما كانت تلك العناصر والبيئات تنتظمها علاقات غاية في الدقة والتعقيد، ولما كانت احتياجات الإنسان الحيوية والحضارية من

التعدد بمكان، فقد لزم الأمر علما بتلك العناصر والبيئات والاحتياجات في إطار القيام بمهمة الاستخلاف المذكورة. ولما كان هذا العلم أوسع من أن يدركه الإنسان الفرد، يظهر الشكل الثاني للحوار وهو العلم والتعلم، وتداولهما في الوسط الإنسان يعبرالمنظومات التربوية.

- والإنسان هو ذاك المخلوق المتنوع بين ذكر وأنثى، وبين شعوب وقبائل عرقية، رغم توحده في الأصل الأول: الطين. وإن هذا التنوع الجنسي والعرقي رغم التوحد الأصلي، ليدفع الإنسان إلى التعرف إلى أخيه الإنسان: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴿الحجرات: ١٣﴾. والتعارف يتم بقصد التواصل مع صنوه الوجودي أولاً، ثم بقصد التعاون في تحقيق المهمة الواحدة (الاستخلاف من أجل إعمار الأرض) ثانية، ثم بقصد التصحيح المتبادل لمسارات الحياة ثالثة.
- والإنسان هو ذاك المخلوق المتنوع شرائعاً ومناهج دينية، رغم كون أصل الأديان كلها واحد: لِكُلّ جَعَلْنَا مِنْكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْشَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّه مَرْجِعُكُم جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُم فِيه تَخْتَلِفُونَ ﴿المائدة: ٤٨﴾. لقد تنوعت الأديان والشرائع نظراً لاختلاف العناصر والبيئات المحيطة بالمجتمعات البشرية أولاً، ولاختلاف الطبائع البشرية نفسها ثانياً، ولكي يقوم الابتلاء الذي يتطلب التنوع حتماً ثالثاً. وفي هذا السياق تأتي أهمية الحوار من أجل ضمان التنسيق والتعاون بين مناهج الحياة المختلفة من أجل التواصل والتعلم والتعاون والتصحيح المتبادل لمسارات الحياة بين بني البشر في إطار تحقيقهم لمهمتهم الكبرى.

من هنا يفتح القرآن آفاقا واسعة للحوار بين البشر سواء من أجل التعارف والتواصل النابعين من التنوع الظاهري والتوحد الباطني، أومن أجل التعلم وتبادل الخبرات في إطار النهوض بمهمة الإعمار، أو سواء من أجل التصحيح المتبادل لمسارات الحياة، وذلك نظراً لأن الإنسان، بوصفه مخلوقاً واعياً تتنازعه الطين والروح معاً، لا يقوم بالحق دوماً، وإنما يلزمه من يذكر هو يعينه عليه. وكما يفتح القرآن آفاقاً واسعة للحوار، يحدثنا أيضاً عن أحوال ومقامات للإنسان ينعدم فيها حسه الحواري، لأنه يغلق مسامه التواصلية، سواء أكانت السمع أم البصر أم الفؤاد أم جميعها. والشكل (٢) التالي يوضح مواضع ارتباط الرؤية الوجودية للإنسان في القرآن مع الحوار:

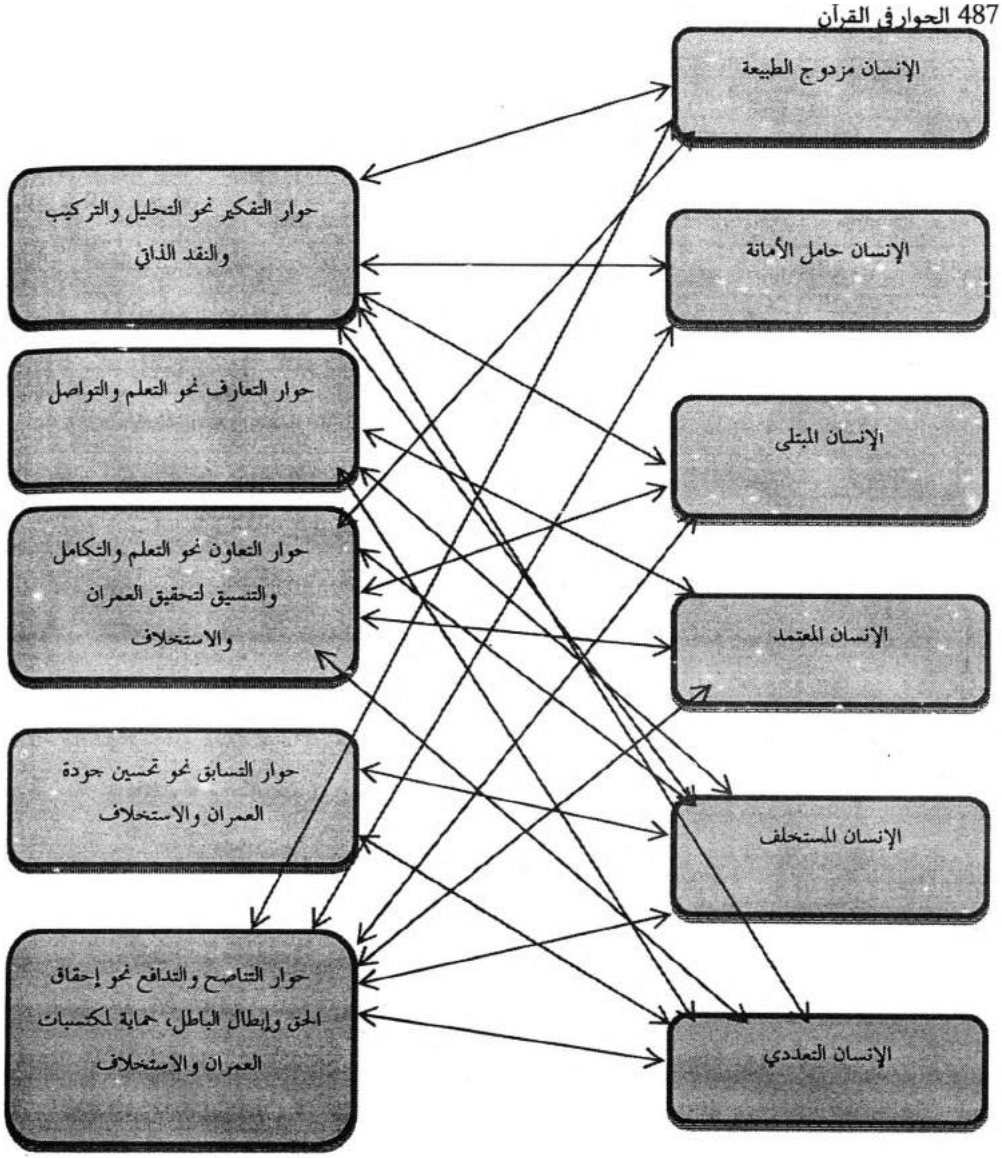

شكل (٢): مواضع الترابط بين الرؤية الوجودية للإنسان والحوار من وجهة نظر قرآنية

وفي إطار هذا التنوع البشري في الأعراق والمذاهب، ووحدتها في الأصل والمصير، يلعب الإنسان المسلم دور الشاهد على البشرية من حيث نجاحها أو إخفاقها في مهمة الاستخلاف وإعمار الأرض. وفي هذا السياق، يحسن بنا التوقف قليلاً للإحاطة بأبعاد هذا الدور الشهودي لتعلقه الكثيف والرئيس بقضية الحوار.

ونظراً لارتباط مفهوم الإنسان المسلم في القرآن بالأبعاد المعرفية والقيمية للحوار، فإن هذا المفهوم (الإنسان المسلم) سيتم بحثه في إطار العنوان التالي المخصص للأبعاد المعرفية والقيمية في القرآن.

٢.٢.٧. الحوار في القرآن معرفياً وقيمياً: مفهوم الإنسان المسلم في القرآن[٦]:

- الإنسان المسلم في القرآن هو بشر طبيعي، تنطبق عليه المقولات السابقة جميعها، سواء من جهة التوحد الأصيل مع الإنسانية، أو من جهة التنوع الجنسي والعرقي والمذهبي.
- لكن للأمة الإسلامية مهمة خاصة هي أن تكون أمة شاهدة على الناس – لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴿البقرة: ١٤٣﴾.
- وهذه الشهادة ليست شهادة سلبية (بمعنى الإخبار فقط)، ولكنها شهادة إيجابية تشكل منظومة متكاملة، وتتضمن الشراكة الكاملة مع الكون: مع النفس، ومع الله، ومع العالم طبيعة وبشراً، ومحتوى هذه الشراكة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله: وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُون بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿آل‌عمران: ١٠٤﴾، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿آل‌عمران: ١١٠﴾
- وسوف يتحصل عن القيام بموجبات هذه الشهادة أمة هي رحمة للعالمين: وَمَاأَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿الأنبياء: ١٠٧﴾
- وهوالأمر الذي سيجعل منها خير أمة أخرجت للناس- كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴿آل عمران: ١١٠﴾،لأن: خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ للنَّاسِ (أرحمهم بهم)– رواه البيهقي والطبراني.
- لكن الاضطلاع بهذه المهام يستلزم منظومة قيمية عادلة ومتوازنة تقوم على الحق والصبر والمرحمة، كما توضح الآيات التاليات:
  - وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴿البقرة: ١٤٣﴾
  - وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴿البلد: ١٧﴾

---

[٦] علي عبد المنعم. *استنهاض الأمة المسلمة الإندونيسية كرحمة للعالمين: ثلاث مقدمات أساسية من وجهة نظر منظومية – ثقافية*. ورقة مقدمة إلى الحلقة العلمية المنعقدة في إطار المشاورة القومية لرابطة طلاب الدراسات الإسلامية الإندونيسيين بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجوكجاكرتا – إندونيسيا، فبراير – ٢٠١٢.

- وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴿العصر: ٣﴾

- كما تتطلب هذه المهمة الحضارية منظومة معرفية تقوم كلها على الحق، وتتلى عن مصادر المعرفة المتوهمة مثل:

- اتباع الظن والهوى: وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿يونس: ٣٦﴾
- اتباع الآباء والأجداد: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿المائدة: ١٠٤﴾
- اتباع الأكثرية: وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿الأنعام: ١١٦﴾

- وتضم هذه المنظومة المعرفية الإسلامية ثلاثة مكونات رئيسة هي:

- معرفة عن منظومة القيم الإسلامية التي تشكل قلب المنظومة الثقافية الإسلامية، معرفة عن الذات كي يمكن إقامتها على المنظومة القيمية السابقة، ومعرفة عن الواقع حتى تتمكن الذات القائمة على تلك القيم من الشهادة عليه.

والشكل (٣) التالي يوضح منظومة الشهادة المنوطة بالإنسان المسلم.

- <u>علاقة الشهود الحضاري الإسلامي بالحوار:</u>

والآن نتوقف لنطرح تساؤلاً عن علاقة دور الشهادة الإيجابية للإنسان المسلم بظاهرة الحوار. إن أهم نقاط الالتقاء بين منظومة الشهادة الإيجابية والحوار، كما يطرحها القرآن، يمكن استعراضها كما يلي.

- الحوار مع النفس: طلباً للعلم وتزكية لها هو الدرجة الأولى من الحوار التي يسعى القرآن لتأسيسها، بل يجعلها الأساس الأهم لتلقي الرسالة الوسطية والقيام بالمهمة الشهودية. وإن أكبر معبر عن حضور هذا النوع من الحوار هو:

- نشاط التفكر التحليلي (الحوار مع النفس في الحاضر – أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِم مَاخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاس بِلِقَاءِ رَبِّهِم لَكَافِرُونَ ﴿الروم: ٨﴾).

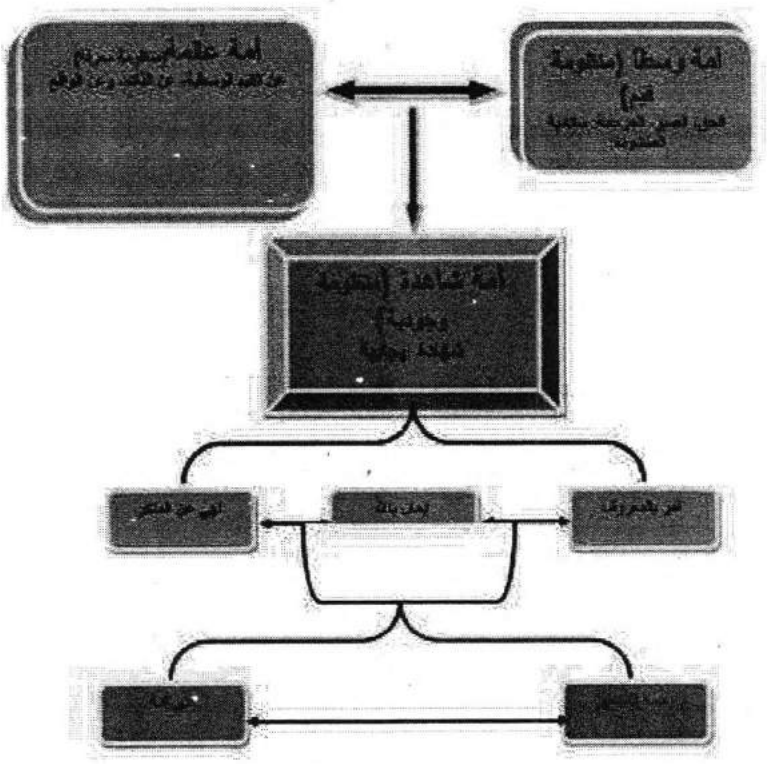

شكل (3) : منظومة الشهادة المنوطة بالأمة الإسلامية

- والتذكر (الحوار مع الماضي – أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَم يَكُ شَيْئًا ﴿مريم: ٦٧﴾)،
- والنظر في المآلات (الحوار مع المستقبل- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿الحشر: ١٨﴾). والقرآن مليء بالإشارات لهذه الأنواع من الحوارات الداخلية التي تعد شرطاً لتأسيس "الأمة العالمة"، والتي بدورها تعد شرطاً لتلقي القيم الوسطية وتحقيق الرسالة الشهودية.

- الحوار مع الآيات القولية (الوحي) وذلك سعياً لفهم منظومة القيم الوسطية التي تعتبر شرطاً مسبقاً لإقامة الشهادة، سواء لله أو على الناس.
- الحوار مع الشركاء الإنسانيين: ذلك الحوار الإيجابي الذي عليه مناط الشهادة، ويشمل هذا النوع من الحوار التعارف/العلم بالأحوال (يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا

خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات: ١٣).

- التعاون/ الأمر بالمعروف (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿المائدة: ٢﴾)
  - التناصح/النهي عن المنكر (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَ أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿الأعراف ٦٨﴾)
- الحوار مع النفس ومع الآخر الإنسان يعبر الحوار مع الوجود: إن نمط الحوار هذا من أنماط الحوار التي يجب على الإنسان المسلم القيام بها، وإن دق فهما على كثيرين فالقرآن مليء بالإشارات التي توحي إلى أن قيام هذه العلاقة الحوارية بين الإنسان ونفسه والوجود من حوله طبيعياً كان أم إنسانياً (فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿الروم: ٥٠﴾). والهدف من قيام هذا الحوار هو "الجمع بين الآيات الكونية (النفسية والمجتمعية والطبيعية) والآيات القولية (الوحي) من أجل إقامة الشهادة لله وتحقيق الشهادة على الناس".

٣.٢.٧. الحوار في إطار نظرية القيم القرآنية:

بمتابعة الآيات التي تتناول الحوار في القرآن، يمكن استعراض النماذج القيمية التالية:

١. نموذج القول السديد:

وورد هذا النموذج في سورة النساء:٩، ويعني القول الحق الذي يعبر عن واقع الحال، أي المستند إلى الأدلة العلمية، سواء قام الدليل بالتجربة الصادقة أو بالوحي الصادق. وفي هذا الصدد يرتبط القول السديد بمنظومة القيم الإسلامية وعلى الأخص القيمة الأعلى وهي الحق.

وفي سبيل تعضيد هذا النموذج السديد، نلمح القرآن ناقداً لما يعارض هذا النموذج من جدال بغير علم، أو حديث يرمي بالظن أو ينطلق من الهوى أو من رأي الغالبية أو من رأي الأجداد غير المدعوم بالحقائق الكافية. وفي رياض الصالحين، يوصف القول السديد بأنه القول الصادق الذي يصل إلى هدفه مباشرة، والقول اللين المحترم للمخاطب دون أن يثير الحفيظة السلبية، وفوق كل هذا مطابقته لواقع ما يخبر عنه[٧].

---

[٧] شرف الدين النووي ، *رياض الصالحين*، المنار، المجلد الرابع، ص ٣٢٧

٢. نموذج القول البليغ

ورد هذا النموذج القيمي في سورة النساء: ٦٣، ويعني المقال المؤثر، الذي يصل إلى مقصوده بعبارات واضحة ومناسبة، أو بكلمة أخرى: بأسلوب فعال. وقديماً عرفت البلاغة بأنها موافقة المقال لمقتضى الحال. وأصل البلاغة من المصدر "بلغ" والذي يعني "وصول" القول لمستمعه. وقد تعني البلاغة أيضاً "الكفاية". ومن وجهة نظر الأصفهاني[٨] يحوي اصطلاح البلاغة ثلاثة معانٍ رئيسة هي المناسبة اللغوية ومناسبة المقصد وصدق المقال.

٣. نموذج القول الكريم

ورد هذا النموذج في سورة الإسراء: ٢٣، ويعني الحديث الجيد غير الفاحش ولا الشديد. كرم الحديث هو أن يكون محتواه ورسالته وطريقة إيصاله مليء بالاحترام ويعكس الأخلاق الرفيعة.

٤. نموذج القول الميسور

ورد هذا النموذج في سورة الإسراء: ٢٨، ويعني السهولة وعدم التسبب في فقدان الأمل لدى الآخرين.

٥. نموذج القول المعروف

ورد هذا النموذج في سورة البقرة: ٢٣٥ وسورة النساء: ٥ و ٨ وفي سورة الأحزاب: ٣٢. وطبقاً للرازي، فإن القول المعروف هو الذي يدخل مباشرة إلى القلب، حتى يغلب، على ظن المخاطب، أنه محل احترام المتكلم. إن القول المعروف أيضاً هو القول المعتذر حين عدم القدرة على المساعدة المطلوبة من المخاطب، والقول المعروف أخيراً هو ذلك القول الذي اشتهر بين الناس بأنه قول جيد[٩].

٦. نموذج القول اللين:

ورد هذا النموذج في سورة طه: ٤٤، ويعني الحديث برقة ورفق. ومن اللافت للنظر ورود هذا النموذج القيمي للحوار في ثنايا قصة النبي موسى (عليه السلام) مع فرعون، حيث طلب الله سبحانه من النبي موسى أن يرفق ويلين في قوله لفرعون، وهو من هو في جبروته وطغيانه. ومن اللافت للنظر أيضاً أن هذا الطلب بالرفق واللين في القول جاء مشفوعاً بتعليل

---

[٨] الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ نشر. تحقيق محمد سيد كيلاني، مصطلح البلاغة، ص: ٦٠.

[٩] الرازي، *مفاتيح*، المجلد التاسع، ص ١٥٢

مفاده أن القول اللين يتسبب في أن يتذكر الإنسان أخطاءه ويثيب إلى رشده. ولنتأمل الآية الكريمة كاملة وهكذا نصها: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿طه: ٤٤﴾.

ويلاحظ الترابط بين كل من هذه النماذج الحوارية والقيم المركزية للوسطية الإسلامية من الحق والصبر والمرحمة. والشكل (٤) التالي يوضح هذا الترابط:

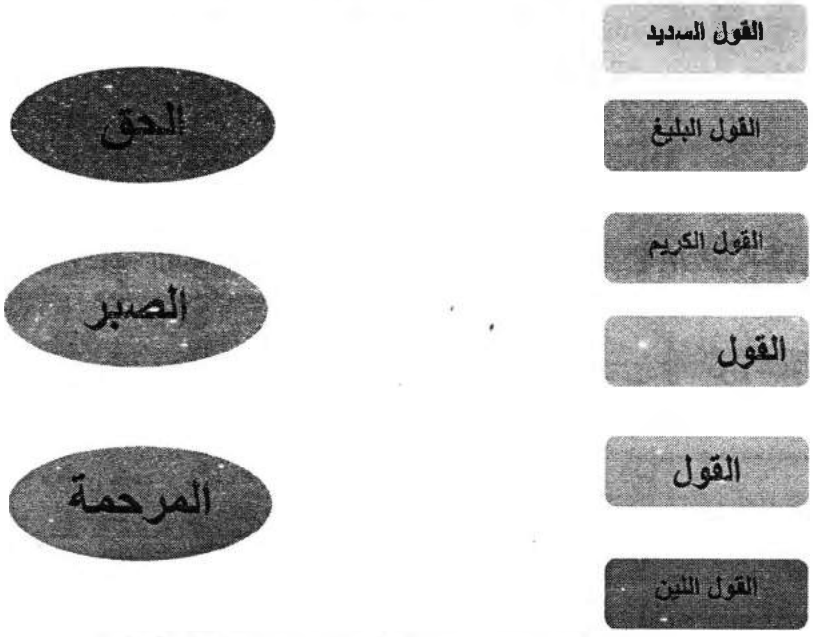

شكل (٤): ترابط النماذج الحوارية في القرآن مع منظومة القيم الوسطية

خـلاصة

استعرضت المقالة مجموعة من المقدمات النظرية اللازمة لخوض غمار البحث في الحوار مع الآخر الديني في القرآن. واستندت المقالة إلى مسلمة رئيسة مفادها أن القرآن كلام الله سبحانه الواحد الحكيم العليم الرحمن الرحيم. واستنتجت المقالة افتراضين رئيسين من هذه المسلمة مفادهما تمتع القرآن بتكامل مفاهيمي داخلي بين آياته وتكامل خارجي مع بيئته. وعمدت المقالة لاختبار الفرض الأول في إطار تقديم نظرية للحوار في القرآن، لتخلص إلى أن الحوار في القرآن هو أحد أشكال التفاعل الإنساني الأجدر بالشيوع. وهذا الشكل من أشكال التفاعل الإنساني يجد صداه في الرؤية الوجودية والمعرفية والقيمية التي يقدمها القرآن عن الإنسان بشكل عام، والإنسان المسلم بشكل خاص. ورغم هذا، فإن القرآن وبموجب تكامله الخارجي

ونظرته الواقعية للإنسان (كيف لا وهو كلمة خالقه؟) لا يجعل من الحوار مطلقاً مسلكياً، إنما يفتح الباب أما أشكال أخرى من التفاعل، موحداً بينها جميعاً في إطار مفهوم أشمل لإعمار الأرض والاستخلاف فيها بما يحقق التوازن الرحيم والعدل الشامل.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الأصفهاني ،الراغب، *المفردات في غريب القرآن* ، بيروت : دار المعرفة ، تحقيق سيد الكيلاني ، دون سنة.

أفاية، محمد نور الدين ، *الحداثة والتواصل في فلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس* ، ١٩٩٨، بيروت: أفريقيا الشرق .

ألمعي، ظاهر عوض ، *مناهج الجدل في القرآن الكريم* ، مطبعة الفرزدق ، دون سنة.

باسلوم، مجدي ، *بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار*، دون ط ودون سنة.

الباشا ، موسى محمد ، *القيم الأخلاقية وحقوق الإنسان*. د ت و د ط.

باقادر ، أبو بكر أحمد ، *"حقوق الإنسان : تاريخها ومصدرها ومستقبلها* "مجلة " الكلمة " العدد ١٤ السنة الرابعة – شتاء ١٩٩٧م/١٤١٧هـ .

الباقي ، محمد فؤاد ، *المعجم المفهرس للألفاظ القرآن* ،القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١،

البيهقي ، حمد بن الحسين، *السنن الكبرى* ، الهند : مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٤٤هـ .

التركي، عبد الله بن عبد المحسن، *حقوق الإنسان في الإسلام*. د ت و د ط

الترمانيني ، عبد السلام ، *حقوق الإنسان في نظر الشريعة الإسلامية* ، بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٦ .

التسخيري ، محمد علي ، *حكم الردة ومدى انسجامه مع حرية الإعتقاد*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

التسخيري، *حرية التعبير عن الرأي كما يصورها الوجدان ويرضاها الإسلام*، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

الجابري ، سيف راشد ، *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها، منظمة المؤتمر الإسلامي* ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

حبيب ، رفيق ، *تفكيك الديمقراطية*، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧

حرب، علي، *نقد النص* ، بيروت : المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥م .

----- ، *الفكر والحدث حوارات ومحاور* ، بيروت : دار الكنوز الأدبية ، ١٩٩٧م .

حسان ، رفعت ، *الإسلام وحقوق المرأة* ، ترجمة جهانالجندي مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٠.

حسني ، اسماعيل ، *مفهوم حرية التعبير عن الرأي في الإسلام*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

الحسني ، محمد عبد اللطيف صالح ، *مناهج الحرية في الحضارة الإسلامية الحية الدينية*، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

الحكيم ، قيدوم، *السياسة الأمركية تجاه قضايا حقوق الإنسان بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر ألفين وواحد* ، جامعةالجزائر كلية العلوم السياسية والإعلامية والعلاقات الدولية قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

الجلس ، داود درويش ، *حقوق الإنسان الثقافية بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية الواقع والمأمول*، بحث مقدم إلى مؤتمر"*الإسلام والتحديات المعاصرة*" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م

الخليل ، حسن محمد ، *موقف الإسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الإنسان* ، القاهرة : دار الشعب ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

خيل، سليمان بن عبد الله ، *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

دراز ، محمد عبد الله ، *دستور الأخلاق في القرآن*، ترجمة عبد الصبور شاهين ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.

رابطة العالم الإسلامي الأمانة العامة مكة المكرمة، *ندوة حقوق الإنسان في الإسلام(عرض وثائقي)*،١٩-٢١ ذي القعدة ١٤٢٠ هـ - ٢٥-٢٧ فبراير ٢٠٠٠م.

الرازي، الفخر، *التفسير الكبير*،بيروت : داراحياء التراث العربي ، د.ت.

الرافعي ، مصطفى ، *الإسلام انطلاقا لا جمود* ، راجعه الشيخ حسن تميم ، لبنان : منشورات دار مكتبة الحياة ، د.ت.

إبن رجب الحنبلي ، استخراج الجدل من القرآن الكريم .

الرشيدي ، أحمد ، *حقوق الإنسان دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق* ، القاهرة: مطبعة الشروق الدولية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

رضوان السيد ، *"مسألة حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي المعاصر"* ، في مجلة الأبحاث ، السنة ٤٦ / ١٩٩٨ ، بيروت : كلية الآداب والعلوم بالجامعة الأميركية .

الريسوني ، أحمد ، الزحيلي ، محمد ، *حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة* ، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م، كتاب الأمة رقم ٨٧ السنة الثانية والعشرون، وزارةالأوقاف والشؤون الإسلامية قطر.

الغزالي ، محمد ، *حقوق الإنسان بين تعاليمالإسلامية وإعلان الأمم المتحدة* ، ٢٠٠٥، دط.

الزحيلي ، محمد ، *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

الزحيلي ، وهبة، *الخصائص الكبرى لحقوق الإنسان في الإسلام ودعائم الديمقراطية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة*،دمشق : دار المكتبي، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م.

السحمراني، اسعد ، *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

السرور، أحمد فتحي ، *اشكاليات ثقافة حقوق الإنسان*، مجلس الشعب الأمانة العامة مركز البحوث البرلمانية ، مخاضرة السبت ٢٠ من ديسمبر ٢٠٠٨.

السماك ، محمد ، *مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي* ، بيروت : دار النفائس ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨ م .

السيابي، أحمد بن سعود، *حرية التعبير ضوابطها وأحكامها، منظمة المؤتمر الإسلامي* ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

الشاطبي ، أبو إسحاق ، *الموافقات في أصول الشريعة* ، شرحه وكشف مراميه وخرج أحاديثه عبد الله دراز ، بيروت : دار المعرفة .

الشافعي ، محمد شير ، *"قانون حقوق الإنسان : ذاتيته ومصادره"* في كتاب محمود بسيوني ومحمد السعيد الدقاق وعبد العظيم وزير، *حقوق الإنسان*، بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٩.

الشاهد ، السيد محمد ، *المسيحية والإسلام من الجوار إلى الحوار*، القاهرة : دار الأمين ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .

الشاوي ، توفيق ، *فقه الشورى والاستشارة* ، المنصورة : دار الوفاء ، الطبعة الثانية، ١٩٩٢.

شمس الدين، آية الله الشيخ محمد مهدي، *التعددية والحرية في الإسلام* بحث حول حرية المعتقد وتعدد المذاهب

شنقيطي ، محمد عبد الله ولد محمدن، *حقوق الإنسان والعدالة الجنائية* ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا قم العدالة الجنائية، ٢٠٠٧ .

الصابوني : محمد علي، *صفوة التفاسير*،بيروت:علم الكتب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

صالح ، محمدبن أحمد بن صالح ، *حقوق الإنسان في القرآن والسنة وتطبيقاتهافي المملكة العربية السعودية*، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

صلوي ، عبد الحافظ بن عواجي ، *حرية التعبير عن الرأي ووسائل الإعلام في المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية (دراسة تأصيلية مقارنة)*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

الطبري ، *جامع البيان في تفسير آي القرآن* ،مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧٣هـ .

عابدين ، حسن أحمد ، *حقوق الإنسان وواجباته في القرآن*،مكةالمكرمة: مطبعة رابطة العالم الإسلامي، د ت .

عبد اللطيف، جمال ، *"حقوق الإنسان في الدول النامية والوطن العربي"* ، جريدة الدستور الأردونية، الثلاثاء ١٠/١٢/١٩٩٦.

عبد المنعم، علي ، *استنهاض الأمة المسلمة الإندونيسية كرحمة للعالمين: ثلاث مقدمات أساسية من وجهة نظر منظومية – ثقافية*. ورقة مقدمة إلى الحلقة العلمية المنعقدة في إطار المشاورة القومية لرابطة طلاب الدراسات الإسلامية الإندونيسيين بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية بجوكجاكرتا – إندونيسيا،فبراير – ٢٠١٢.

عبد المنعم، علي ، محاضرات غير منشورة، برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية الإندونيسية،٢٠١١.

عمارة ، محمد ، *الإسلام وحقوق الإنسان ضرورات...لا حقوق*، عالم المعرفة ١٤٠٥هـ /١٩٨٥.

عمارة، محمد ، قرني ، عزت ، *الإسلام حقوق الإنسان* ، ١٩٨٥، عالم المعرفة ،٨٩، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب.

عوض ، السيد صالح ، *أثر العرف في التشريع الإسلامي* ، القاهرة : دارّ الكتاب الجامعي، د. ت.

الغازي، محمود أحمد ، *حرية التعبير عن الرأي مفهومها، حدودها وضوابطها في الشريعة الإسلامية*، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

الغامدي ، عبد اللطيف ابن سعيد ، *حقوق الإنسان في الإسلام* ، الرياض : أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م.

غزالي ، محمد ، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة ، ١٩٩٣.

فرجاني ، محمد الشريف ، *السياسي والديني في المجال الإسلامي* ، ترجمة: محمد الصغير جنجار، الدار البيضاء: منشورات مقدمات، ٢٠٠٨.

قانصو، وجيه، *التعددية الدينية في فلسفة جون هيك المرتكزات المعرفية واللاهوتية*،المغرب: المركز الثقافي العربي، بيروت: الدار العربية . ناشرون ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

القرطبي ، محمد ابن أحمد ، *الجامع لأحكام القرآن* ،القاهرة :دار الكتب المصرية، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

القيسي، مروان إبراهيم ، *موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام*، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥..

كامل ، عبد العزيز ، *حقوق الإنسان* ، الجزء الثالث من كتاب الحضارة الإسلامية ،الأردن : منشورات مؤسسة آل البيت .

كامل ، عمر عبد الله ، *أدب الحوار وقواعد الاختلاف*، بحث مقدم إلى مؤتمر العالمي حول حقوق الإنسان من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .

إبن كثير ، اسماعيل ، *تفسير القرآن العظيم* ،تصحيح لجنة من العلماء، بيروت: دار الفكر، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.

كريب ، إيان ، *النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس*، ترجمة: محمد حسين غلوم ، مراجعة: محمد عصفور، عالم المعرفة ٢٤٤ .

الكلام ، آزاد، *حرية التعبير عن الرأي الضوابط والشروط*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

كيلاني ، زيد (بالاشتراك) ، *دراسات في الفكر العربي الإسلامي*، عمان : دار الفكر، ١٩٩٥. ١٩٩٥.

ماء العينين، حمداتي، *حرية الرأي في القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية*، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،

ماتون ، سليفان ، *حقوق الإنسان من سقراط إلى مركس*،1999 ترجمة: محمد الهلالي، العنوان الأصلي: *Les Droits De L'Homme Et La Philosophie Du Droit (oleh Sylvain Matton*

مارتن، هانس وبيتر وشومان، هارالد، *فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية*، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٨.

الماعي، زاهر عوض ، *مناهج الجدل في القرآن الكريم*، مطبعة الفرزدق، دون سنة.

معهد الأعلى لأصول الدين ، جامعة الزيتونة ، *الإسلام واحدا ومتعددا* ، ٢٠٠٧.

المغربي ، كريمان محمود إبراهيم ، *الأصول التاريخية لحقوق الإنسان* ، د ت، جامد حلوان كلية الأداب .

مفتي ، محمد أحمد، الوكيل، سامي صالح ، *حقوق الإنسان في الفكر السياسي العربي والشرع الإسلامي (دراسة مقارنة)*، دار النهضة الإسلامية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

إبن منظور ، *لسان العرب* ، بيروت : دار صادر ، دون سنة.

الميمان ، ناصر عبد الله ، *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها*، منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

النجار ، عبد المجيد ، *الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها*، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي الدولي الدورة التاسعة عشرة إمارة الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

النووي ، شرف الدين ، *رياض الصالحين*، المنار، المجلد الرابع.

هابرماس، يورغن، *الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي*،ترجمة: نظير جاهل ، بيروت : المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥.

-------، *المعرفة والمصلحة* ، ترجمة: حسن صقر ، مراجعة: ابراهيم الحيدري .

هيرتس، نورينا ، *السيطرة الصامتة: الرأسمالية العالمية وموت الديمقراطية*، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٧.

وافي ، علي عبد الواحد ، *حقوق الإنسان في الإسلام* ، القاهرة، ١٩٥٧.

ورقية ، عبد الرزاق ، *الحوار بين الأمم في القرآن الكريم ، أسس ، وسائل ومقاصد*، مجلة المنهل، الأعداد ٦٠١ إبريل – مايو ٢٠٠٦.

ياسين ، بو علي ، *حقوق المرأة في الكتابة الغربية منذ عصر النهضة*، ١٩٩٨، دمشق : دار الطليعة الجديدة.

يعقوب ، أحمد حسين ، حقوق الإنسان عند أهل بيت النبوة والفكر المعاصر ،قم:دار الهادى، ١٤٢٨ هـ .

Arkoun, Mohammed. 1996. *Rethinking Islam,* Penerjemah: Yudian W. Asmin dan Lathiful Khuluq, Yogyakarta: LPMI (Lembaga Penterjemah & Penulis Muslim Indonesia).

Asad, Talal. 1993. *Genealogies of Religion,* London: The Johns Hopkins Press Ltd.

Kurzman, Charles, (ed). 2001. *Wacana Islam Liberal Pemikiran Islam Kontemporer teng su-isu Global*, penerjemah: Bahrul Ulum dan lain-lain, Jakrta: Penerbit Paramadina.

An-Na'im, Abdullahi Ahmed. 1994. *Dekontruksi Syari'ah*, penerjemah: Ahmad Suaedy dan Amiruddin Arrani, Yogyakarta: LKiS bekerjasama dengan Pustaka Pelajar.

----------, 1990. *Towards an Islamic Rerormation Civil Liberties, Human Rights, and International Law*, Syracuse: Syracuse University Press.

Carl W. Ernst. 2003. *Following Muhammad: Rethinking Islam in Contemporary World*, The University of North Carolina Press.

Parekh, Bhikhu. 2002. *Rethingking Multiculturalism*, Cambridge: Harvard University Press.

Roel Meijer (ed), *Global Salafism Islam's New Religious Movement*, London: Hurst & Company.

Stefan Titscher. 2009. *Methods of Text and Discourse Analysis*, penerjemah, Gazali dkk, Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Tore Lindholm, W. Cole Durham, Jr. Bahia G,Tahzib-Lie, (Editors). 2010. *Kebebasan Beragama atau Berkeyakinan: Seberapa Jauh?*, penejemah: Rafael Edy Bosko dan M. Rifa'I Abduh. Yogyakarta: Kanisius.

Tore Lindholm, W. Cole Durham, Jr., Bahiya G. Tahzib-Lie (Editors). 2004. *Facilitating Freedom of Religion or Belief: A Deskbook*, Martinus Nijhoff Publishers.